جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الموصل/ كلية الآداب
مجلة آداب الرافدين

مَجَلَّةُ

آدَابِ الرَّافِدَيْنِ

مجلة فصليَّة علميَّة مُحكَّمة

تصدر عن كلية الآداب – جامعة الموصل

العدد الثاني والثمانون/ السنة الخمسون
محرَّم – ١٤٤٢هـ / أَيلول ٢٠٢٠م

رقم إيداع المجلة في المكتبة الوطنية ببغداد : ١٤ لسنة ١٩٩٢
ISSN 0378- 2867
E ISSN 2664-2506
P ISSN 1813-0526

للتواصل: radab.mosuljournals@gmail.com
URL: https://radab.mosuljournals.com

آداب الرافدين

مجلة محكّمة تعنى بنشر البحوث العلمية الموثّقة في الآداب والعلوم الإنسانية

باللغة العربية واللغات الأجنبيَّة

العدد: الثاني والثمانون السنة: الخمسون / مُحرَّم – ١٤٤٢هـ / أيلول ٢٠٢٠م

رئيس التحرير: الأستاذ الدكتور عمار عبداللطيف عبد العالي (المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

مدير التحرير: المدرس الدكتور شيبان أديب رمضان الشيبانيّ (اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

أعضاء هيئة التحرير :

الأستاذ الدكتور حارث حازم أيوب	(علم الاجتماع) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأستاذ الدكتور حميد كردي الفلاحي	(علم الاجتماع) كلية الآداب/جامعة الأنبار/العراق
الأستاذ الدكتور عبد الرحمن أحمد عبدالرحمن	(الترجمة) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأستاذ الدكتور علاء الدين أحمد الغرايبة	(اللغة العربية) كلية الآداب/جامعة الزيتونة/الأردن
الأستاذ الدكتور قيس حاتم هاني	(التاريخ) كلية التربية/جامعة بابل/العراق
الأستاذ الدكتور كلود فينتز	(اللغة الفرنسية وآدابها) جامعة كرنوبل آلب/فرنسا
الأستاذ الدكتور مصطفى علي الدويدار	(التاريخ) كلية العلوم والآداب/جامعة طيبة/ السعودية
الأستاذ الدكتور نايف محمد شبيب	(التاريخ) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأستاذ الدكتورة سوزان يوسف أحمد	(الإعلام) كلية الآداب/جامعة عين شمس/مصر
الأستاذ الدكتورة عائشة كول جلب أوغلو	(اللغة التركية وآدابها) كلية التربية/جامعة حاجت تبه/ تركيا
الأستاذ الدكتورة غادة عبدالمنعم محمد موسى	(المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/جامعة الإسكندريّة
الأستاذ الدكتورة وفاء عبداللطيف عبد العالي	(اللغة الإنكليزية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأستاذ المساعد الدكتور أرثر جيمز روز	(الأدب الإنكليزي) جامعة درهام/ المملكة المتحدة
الأستاذ المساعد الدكتورة أسماء سعود إدهام	(اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
المدرس الدكتور هجران عبدالإله أحمد	(الفلسفة) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

سكرتارية التحرير:

التقويم اللغوي: أ.م.عصام طاهر محمد	– مقوّم لغوي/ اللغة الإنكليزية
أ.م.د.أسماء سعود إدهام	– مقوّم لغوي/ اللغة العربية
المتابعـــــــة: مترجم.إيمان جرجيس أمين	– إدارة المتابعـــــة
مترجم.نجلاء أحمد حسين	– إدارة المتابعـــــة

قواعد تعليمات النشر

١- على الباحث الراغب بالنشر التسجيل في منصة المجلة على الرابط الآتي:
https://radab.mosuljournals.com/contacts?_action=signup .

٢- بعد التسجيل ستُرسل المنصة إلى بريد الباحث الذي سجل فيه رسالة مفادها أنَّه سجَّل فيها، وسيجد كلمة المرور الخاصة به ليستعملها في الدخول إلى المجلة بكتابة البريد الإلكتروني الذي استعمله مع كلمة المرور التي وصلت إليه على الرابط الآتي:
https://radab.mosuljournals.com/contacts?_action=login .

٣- ستمنح المنصة (الموقع) صفة الباحث لمن قام بالتسجيل؛ ليستطيع بهذه الصفة إدخال بحثه بمجموعة من الخطوات تبدأ بملء بيانات تتعلَّق به وببحثه ويمكنه الاطِّلاع عليها عند تحميل بحثه .

٤- يجب صياغة البحث على وفق تعليمات الطباعة للنشر في المجلة، وعلى النحو الآتي :

- تكون الطباعة القياسية على وفق المنظومة الآتية: (العنوان: بحرف ١٦/ المتن: بحرف ١٤/ الهوامش: بحرف ١١)، ويكون عدد السطور في الصفحة الواحدة: (٢٧) سطرًا، وحين تزيد عدد الصفحات في الطبعة الأَخيرة عند النشر داخل المجلة على (٢٥) صفحة للبحوث الخالية من المصورات والخرائط والجداول وأعمال الترجمة، وتحقيق النصوص، و (٣٠) صفحة للبحوث المتضمنة للأَشياء المشار إليها يدفع الباحث أجور الصفحات الزائدة فوق حدّ ما ذُكر آنفًا .
- تُرتَّب الهوامش أَرقامًا لكل صفحة، ويُعرَّف بالمصدر والمرجع في مسرد الهوامش لدى وورد ذكره أول مرة، ويلغى ثبت (المصادر والمراجع) اكتفاءً بالتعريف في موضع الذكر الأول ، في حالة تكرار اقتباس المصدر يذكر (مصدر سابق).
- يُحال البحث إلى خبيرين يرشِّحانه للنشر بعد تدقيق رصانته العلمية، وتأكيد سلامته من النقل غير المشروع، ويُحال – إن اختلف الخبيران – إلى (مُحكِّم) للفحص الأَخير، وترجيح جهة القبول أَو الرفض، فضلًا عن إحالة البحث إلى خبير الاستلال العلمي ليحدد نسبة الاستلال من المصادر الإلكترونيَّة ويُقبل البحث إذا لم تتجاوز نسبة استلاله ٢٠% .

٥- يجب أَن يلتزم الباحث (المؤلِّف) بتوفير المعلومات الآتية عن البحث، وهي :

- يجب أَن لا يضمّ البحث المرسل للتقييم إلى المجلة اسم الباحث، أَي: يرسل بدون اسم .
- يجب تثبيت عنوان واضح وكامل للباحث (القسم/ الكلية او المعهد/ الجامعة) والبحث باللغتين: العربية والإنكليزية على متن البحث مهما كانت لغة البحث المكتوب بها مع إعطاء عنوان مختصر للبحث باللغتين أيضًا: العربية والإنكليزية يضمّ أَبرز ما في العنوان من مرتكزات علمية .

- يجب على الباحث صياغة مستخلصين علميين للبحث باللغتين: العربية والإنكليزية، لا يقلّان عن (١٥٠) كلمة ولا يزيدان عن (350)، وتثبيت كلمات مفتاحية باللغتين: العربية والإنكليزية لاتقل عن (٣) كلمات، ولا تزيد عن (٥) يغلب عليهنَّ التمايز في البحث.

٦- يجب على الباحث أَن يراعي الشروط العلمية الآتية في كتابة بحثه، فهي الأَساس في التقييم، وبخلاف ذلك سيُردّ بحثه ؛ لإكمال الفوات، أَمَّا الشروط العلميَّة فكما هو مبيّن على النحو الآتي :

- يجب أَن يكون هناك تحديد واضح لمشكلة البحث في فقرة خاصة عنوانها: (مشكلة البحث) أَو (إِشكاليَّة البحث) .
- يجب أَن يراعي الباحث صياغة أَسئلة بحثيَّة أَو فرضيَّات تعبِّر عن مشكلة البحث ويعمل على تحقيقها وحلِّها أَو دحضها علميًّا في متن البحث .
- يعمل الباحث على تحديد أَهمية بحثه وأَهدافه التي يسعى إِلى تحقيقها، وأَن يحدِّد الغرض من تطبيقها.
- يجب أَن يكون هناك تحديد واضح لحدود البحث ومجتمعه الذي يعمل على دراسته الباحث في بحثه .
- يجب أَن يراعي الباحث اختيار المنهج الصحيح الذي يتناسب مع موضوع بحثه، كما يجب أَن يراعي أَدوات جمع البيانات التي تتناسب مع بحثه ومع المنهج المتَّبع فيه .
- يجب مراعاة تصميم البحث وأُسلوب إِخراجه النهائي والتسلسل المنطقي لأَفكاره وفقراته.
- يجب على الباحث أَن يراعي اختيار مصادر المعلومات التي يعتمد عليها البحث، واختيار ما يتناسب مع بحثه مراعيًا الحداثة فيها، والدقة في تسجيل الاقتباسات والبيانات الببليوغرافية الخاصة بهذه المصادر.
- يجب على الباحث أَن يراعي تدوين النتائج التي توصل إليها ، والتأكُّد من موضوعاتها ونسبة ترابطها مع الأَسئلة البحثية أَو الفرضيات التي وضعها الباحث له في متن بحثه .

٧- يجب على الباحث أَن يدرك أَنَّ الحُكْمَ على البحث سيكون على وفق استمارة تحكيم تضمّ التفاصيل الواردة آنفًا، ثم تُرسل إِلى المُحكِّم وعلى أَساسها يُحكَّم البحث ويُعطى أَوزانًا لفقراته وعلى وفق ما تقرره تلك الأَوزان يُقبل البحث أَو يرفض، فيجب على الباحث مراعاة ذلك في إِعداد بحثه والعناية به .

تنويه:

تعبِّر جميع الأَفكار والآراء الواردة في متون البحوث المنشورة في مجلتنا عن آراء أَصحابها بشكل مباشر وتوجهاتهم الفكريَّة ولا تعبِّر بالضرورة عن آراء هيأة التحرير فاقتضى التنويه

رئيس هيئة التحرير

المحتـــويـــات

العنـوان	الصفحة
بحوث اللغة العربية	
هواجس بركات القومية في نصه الروائي رواية فقهاء الظلام نموذجاً محمد جواد حبيب و حسين أحمد سيتو	24-1
أسماء الشخصيات في رواية الإعصار والمئذنة لعماد الدين خليل دراسة لغوية تحليلية باسل خلف حمود	55 -25
بدر الدين العيني بلاغيًا قراءة في كتابيه : (عمدة القارئ ، وشرح الشواهد الكُبرى) عبد القادر عبد الله فتحي	79 -56
الجذورُ الشرقيةِ للرومانسيةِ الغربية فارس عزيز حمودي	129 -80
الموت في عينية متمم بن نويرة بين المواجهة والاستسلام نصرت صالح يونس	146 -130
المعاني النحوية ونسيج النص، دراسة في قصيدة "يا أيُّها المُغتابُنا" لعمرو بن معدي كرب عادل فتحي رياض	182 -147
سؤالُ الهُويَّة في شعر لسان الدين بن الخطيب(ت776هـ) بشار نديم أحمد الباججي	216 -183
تنوّع الإيقاع الزمني في قصص يحيى الطاهر عبد الله القصيرة "ثلاث شجرات كبيرة تثمر برتقالاً" و"الدف والصندوق" أنموذجاً هيثم أحمد حسين المعماري	254 -217
استراتيجية التلقي في قصيدة ترانيم قلبي الصغير للشاعر عمر السرّاي ريم محمد طيب	270 -255
سورة العنكبوت دراسة أسلوبية سلوى بكر حسين	310 -271
تجليات السخرية في الأعمال السياسية لنزار قباني -العنوان أنموذجاً- وسن عبد الغني مال الله المختار	338 -311
أثر التأويل النحوي في توجيه المعنى والإعراب في كتاب الشعر لأبي علي الفارسي (ت377 هـ) وسام يعقوب هلال	380 -339
دلالات الماء في شعر جميل بثينة جمانة محمد نايف الدليمي	407 -381
مناهـج تحقيق النصـوص دراسة مقارنة بين كتابي رمضان عبد التواب وصلاح الدين المُنجّد رعـد ريثم حسين الحسـيني	438 -408
بحوث التاريخ والحضارة الإسلامية	
موقف الحزب الشيوعي التونسي من التجربة الاشتراكية الدستورية 1964-1970 سعد توفيق عزيز البزاز.	458 -439
اعادة رسم الخارطة الادارية للولايات العراقية ولاية بغداد 1869-1872 انموذجاً	503 -459

لمى عبدالعزيز مصطفى	
منهجية السمهودي (ت911هـ/1505م) في تدوين السيرة النبوية في كتابه وفاء الوفا بأَخبار دار المصطفى (ﷺ) سالمة محمود محمد عبد القادر	504- 541
دور الخلفاء العباسيين في تحصين المدن الثغرية مع الدولة البيزنطية في العصر العباسي الأَوَّل (132-232هـ/750-847م) صفوان طه حسن الناصر فراس يوسف إبراهيم	542- 568
العلاقة بين الاقباط البشمور والولاة العباسيين في مصر (132-227هـ / 750م-831م) عمار حسون عبو العكيدي	569-595
موانئ ساحل بلاد الشام واهميتها الاقتصادية خلال فترة الحروب الصليبية في ضوء كتابات الجغرافيين والرحالة العرب والمسلمين والمصادر الصليبية قيس فتحي احمد	596- 632
وظيفة التدريس في مدارس دمشق خلال العصرين الايوبي والمملوكي رياض سالم عواد	633- 664
الموقف الدولي من السيطرة المصريَّة على بلاد الشام 1813-1840م شفيع محمد محمود	665- 698
بحوث الجغرافيا	
مــؤشرات الأداء الاقتصادي الرئيسة وأثرها في قوة العراق 2017 دراسة في الجغرافية السياسية نشوان محمود جاسم الزيدي وحسين علي عران الجبوري	699- 718
الحركة المكانية القسرية الوافدة إلى مدينة قره قوش للمدة 2003 – 2012م باستخدام نظم المعلومات الجغرافية وسام عبد الله حسين , بدر عبد الرحيم محمود	719- 743
بحوث علم الاجتماع	
السلوك العاطفي بين الزوجين بحث ميداني في مدينة الموصل ابتهال عبد الجواد كاظم	744- 774
ثقافة التعايش المشترك في المحلة العراقية دراسة تحليلية للتثاقف المجتمعي بين الحاضر والمستقبل قصي رياض كنعان	775- 792
مشكلات التعليم في المدارس الابتدائية الحكومية (دراسة اجتماعية ميدانية في مدينة الموصل) ريم عبدالوهاب إسماعيل	793-819
زواج القاصرات- دراسة ميدانية في مدينة الموصل نسمة محمود سالم	820- 847
بحوث الشريعة الإسلامية أصول الدين	
حديث الإتقان رواية ودراية عبد الله محمد مشبب الغرازيّ	848- 887
تفسير الصحابي للحديث وحجيته عند الأُصوليين محمود شاكر مجيد	888- 913
اختيارات الإمام الشيرازي في دلالة عدد المأمور به في كتابه اللمع عبدالجبار محمد أحمد	914- 932
بحوث طرائق التدريس وعلم النفس التربوي	
تدريس مادة الاحياء باستراتيجية الرؤوس المرقمة وأثرها في تنمية التفكير العلمي لدى طالبات الصف الخامس الاحيائي عبدالله محمد الرحو	933- 980
بحوث الفلسفة	
التناص في فلسفة نيتشه مفاهيم ونصوص مختارة هجران عبد الإله احمد	981- 1012
بحوث المعلومات والمكتبات	

مدى المام هيئة التدريس في الجامعة التقنية الشمالية للوصول الحر للمعلومات (open access) خالد نوري عبد الله وأمثال شهاب احمد وفادية عبد الرحمن خالد	1029 -1013

CC BY

الموقف الدولي من السيطرة المصريَّة على بلاد الشام 1813-1840م

شفيع محمد محمود *

تأريخ التقديم: 2019/10/22 تأريخ القبول: 2019/12/31

المستخلص :

كانت بلاد الشام محوراً للصراعات لما تتمتع به من موقع استراتيجي مهم وثروات اقتصادية هائلة ,ففي العهد العثماني لم تشهد هذه المنطقة استقراراً منذ أن أحكموا السيطرة عليها عام 1517م وحتى مطلع القرن التاسع عشر في كافة المجالات السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية ما جعلها محط انظار القوى الاقليمية و الدولية, وبما انها تشكل العمق الاستراتيجي لمصر فقد فكر واليها محمد علي باشا (1805-1848م) بضمها الى مشروع دولته الحديثة ممهدا ذلك بالتدخل السياسي ثم العسكري وقد حمل تدخله هذا نتائج خطيرة على المستويين الداخلي و الخارجي للدولة العثمانية , يسلط البحث الضوء على بدايات التدخلات الاقليمية و الدولية في بلاد الشام وذلك من خلال بحث مسالة السيطرة المصرية عليها وما رافقها من مواقف دولية و تدخلات سياسية و عسكرية في شؤنها خاصة من قبل بريطانيا و فرنسا وروسيا القيصرية, و التي كانت بداية ما عرف في السياسة الدولية بالمسألة الشرقية والتي لاتزال اثرها قائمة الى الوقت الراهن.

الكلمات المفتاحية : عسكرية؛ قوة؛ توثيق

أولاً- السيطرة المصرية على بلاد الشام 1831-1840:

1- اسباب السيطرة المصرية على بلاد الشام:

* مدرس مساعد / قسم التاريخ/ كلية التربية/عقرة/ جامعة دهوك .

في أواخر تموز عام 1822 فر بشير الشهابي1788-1840م حاكم جبل لبنان إلى مصر طالبا اللجوء من واليها محمد علي باشا (1805-1848م)[1], وكان سبب فراره من لبنان انحيازه إلى عبدالله باشا والي صيدا[2] الذي كان قد اغضب الدولة العثمانية بنزاعه مع درويش باشا والي دمشق(1820-1823م), فصدرت الأوامر بعزل عبدالله باشا عن ولاية صيدا, وعزل بشير عن امارة جبل لبنان, أما عبدالله باشا فلم يرضخ للأمر القاضي بعزله, فصدر أمر السلطان محمود إلى درويش باشا بتوجيه قوة عسكرية وارسالها الى عكا(مركز ولاية صيدا) لإخضاعه والاقتصاص منه [3].

وجد محمد علي باشا في هذه الحادثة فرصة ثمينة للتدخل في بلاد الشام, وتوثيق عرى المودة مع بعض ولاتها ,واستمالة والي صيدا وأمير ذو نفوذ كبير في لبنان تعتبر خطوة واسعة في سبيل تحقيق أهدافه بالسيطرة على بلاد الشام التي تعد العمق الاستراتيجي لولاية مصر خاصة وان عكا مركز ولاية صيدا كانت تعد بمثابة مفتاح بلاد الشام [4].

---

(1) محمد علي باشا: ولي على مصر عام 1805م بعد الفوضى التي رافقت خروج القوات الفرنسية الغازية عام 1801م, واصبح حاكم مصر بلا منازع بعد ان قضى على سلطة المماليك عام 1811م, سيطر على السودان عام ساهم في القضاء على الحركة الوهابية في الحجاز عام 1818م, وسيطر على السودان عام 1820م ثم سيطر على بلاد الشام عام 1831م وحاول اقامة دولة شبه مستقلة عن الدولة العثمانية واستمر حكمه لمصر و السودان حتى عام 1848م. J.C.B. Richmond, Egypt 1798-1952 Her Advance Towards A Modern Identity, Columbia University Press, (New York, 1977),p.50.

(2)عبدالله باشا: وهو عبدالله باشا بن علي باشا الخزندار وقد كان احد رجال احمد باشا الجزار (1775-1804م) والي صيدا الأسبق, تولى على صيدا للمدة (1819-1832م), وكان شاباً طموحاً, حاول أن يحكم سيطرته على ولاية صيدا. مسعود ظاهر, الانتفاضات اللبنانية ضد النظام المقاطعجي, ط1, دار العرابي, (بيروت, 1988م), ص67.

(3) سليمان ابو عزالدين, ابراهيم باشا في سوريا, تقديم ومراجعة لطيفة محمد سالم, ط1, دار الشروق, (القاهرة, 2009), ص81-85.

(4) أبو عزالدين, ابراهيم باشا ,المصدر السابق, ص82 ؛ محمد رفعت عبد العزيز ، الجيش المصري

توسط محمد علي باشا لدى الحكومة العثمانية في العفو عن والي صيدا واامير جبل لبنان, فتكلل سعيه بالنجاح. في حين اكرم والي مصر ضيافة وافصح له عن نيته بالاستيلاء على بلاد الشام طالبا دعمه و مساعدته [1].

وبعد أيام حضر فرمان من الدولة بالعفو عن عبدالله باشا وبقائه في منصبه وعودة بشير الى جبل لبنان. وفي عام 1823م بينما كانت الحكومة العثمانية غاضبة على عبدالله باشا, حاول محمد علي باشا أن يتخذ لنفسه نفوذ في عكا نفسها, فأرسل اليها وفداً برئاسة أحد كبار رجاله مزوداً بمبالغ كبيرة من المال آملاً ان يتمكن من استمالة بعض وجهائها إلى جانبه, وكانت مهمة الوفد في ظاهر الأمر العمل على إزالة أسباب الجفاء ما بين الحكومة العثمانية وعبدالله باشا غير أن عبدالله باشا ارتاب في أمرهم وبدلاً من أن يستقبلهم في المدينة, استقبلهم خارجها, وهناك تلقاهم بالترحاب, واكرم وفادتهم, وفي الوقت عينه حال دون نجاحهم في المهمة السرية التي حضروا من أجلها [2].

بدأ محمد علي باشا في التدخل بشؤون بلاد الشام, إذ أمر بشير بتجهيز قوة عسكرية قوامها أربعة الاف مقاتل وارسالها إلى المورة عند صدور الاوامر بذلك لمعونة ابنه ابراهيم باشا ثم أردف هذا الطلب بآخر مثله إلى عبدالله والي صيدا ,وفي سنة 1825م أدى التنافس على السلطة إلى استفحال أمر الفتنة في جبل لبنان ما بين حاكمه بشير الشهابي حينئذ وبين صديقه الشيخ بشير جنبلاط كبير مشايخ الدروز في ذلك العهد(1775–1825م)[3], فنشبت القتال بينهما وترامى خبر هذه الفتنة إلى محمد علي باشا, فكتب إلى عبدالله باشا يستحثه على المبادرة إلى إنجاد بشير بالمقاتلين, ففعل وكان النصر حليف ,ثم ارسل الى بشير يعلمه أنه جهز لنجدته حملة مؤلفة من ألفي فارس وأربعة ألاف رجل من الجنود النظامية ووعده بإرسال المزيد عند الحاجة ,وقد اتخذ من

وحروب الشام الأولى 1831–1833م ، دراسة في ضوء وثائق عابدين، ط1 ،عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، (القاهرة ،1999) ، ص91

(1) المصدر نفسه, ص83.

(2)المصدر نفسه, ص81–85.

(3) محمد خليل الباشا,معجم اعلام الدروز,ج1,ط1,الدار التقدمية,(المختارة,1990),ص ص325–337.

مساعدة بشير ذريعة للتدخل في شؤن بلاد الشام وتمهيدا للسيطرة عليها,من جهة اخرى , كان لموقع بلاد الشام الاستراتيجي بالنسبة لمصر بُعد جغرافي يفصلها عن مركز الدولة العثمانية في آسيا الصغرى بحاجز طبيعي ضخم, هو جبل طوروس الذي يشكل مانعاً قوياً يحمي خلفه بلاد الشام ومصر من محاولات السلطان العثماني, الذي شعر أن محمد علي باشا لن يقبل بأقل من استقلال أسرته في حُكم مصر. وكانت بلاد الشام تثير اطماع محمد علي باشا ؛ لما فيها من طاقات بشرية كبيرة وموارد اقتصادية قادرة على العمل في إطار زيادة الانتاج, وتنشيط الحياة الاقتصادية والزراعة خدمةً لمشروعه في بناء دولة حديثة تضم مصر و الشام. [1]

2- الحملة العسكرية المصرية على بلاد الشام1831-1840م:

شرع محمد علي بمراقبة التطورات السياسية في بلاد الشام منذ وقت مبكر وأخذ يتدخل في شؤونها ويعمل على تقوية نفوذه فيها. وكان يهدف من خلال هذا التدخل السيطرة على بلاد الشام[2], الا ان السلطان محمود الثاني كان في الوقت ذاته ينظر بعين الحذر لازدياد نفوذ محمد علي وبدأ يفكر بالتخلص منه قبل ان يستفحل خطره فحاول أولا الإيقاع بين محمد علي وابنه ابراهيم باشا دون جدوى [3], ولم يكن باستطاعة السلطان اللجوء إلى استعمال القوة ضده بسبب المشاكل الجسيمة التي كانت تواجهها الدولة العثمانية في الداخل والخارج, ولهذا لم يعبأ محمد علي بموقف السلطان منه عندما قرر ارسال حملته الأولى إلى فلسطين عام 1831م, بيد ان طموحه للسيطرة على بلاد الشام اصطدم بأطماع حليفه السابق عبدالله باشا والي صيدا [4], وعلى الرغم من استعداد عبدالله باشا لمواجهة حرب محتملة مع محمد علي, فقد استطاع الاخير تجريد حملته الاولى على فلسطين بقيادة

---

(1)أبو عزالدين, ابراهيم باشا, المصدر السابق, ص85.

(2)أنطوان ضاهر العقيقي ، ثورة وفتنة في لبنان صفحة مجهولة من تاريخ الجبل من 1841إلى 1873، نشرها يوسف إبراهيم يزبك ، (د.م ،1938) ، ص19 .

3) عباس أبو صالح, تأريخ الإمارة الشهابية في جبل لبنان 1697-1842, دار سرثي برس, (بيروت, 1980), ص244.

(4) ظاهر, المصدر السابق, ص67.

ابنه ابراهيم باشا. ووصلت القوات المصرية مدينة حيفا في خريف عام 1831م واستولت عليها دون أية مقاومة, واتخذت منها قاعدة للانطلاق الى عكا [1].

اتجهت القوات المصرية صوب عكا و بدأت بضرب الحصار العسكري عليها بعد اجتياح العريش ويافا, بوصفها مفتاح بلاد الشام, وقد استعصت عكا على القوات المصرية بسبب المقاومة الكبيرة التي أبداها عبدالله باشا والي صيدا, وعندما تعذر على القوات المصرية اقتحامها, ارتأى ابراهيم باشا الاستيلاء على باقي الولايات الشامية ومن ثم التفرغ لعكا, فاستولى على الساحل الشامي بأكمله, ولم يتسنى لإبراهيم باشا السيطرة على عكا حتى يوم 27 أيار عام 1823م. اذ استسلمت حاميتها العسكرية مع عبدالله باشا والي صيدا للقوات المصرية ,واطلق سقوط عكاعلى يد ابراهيم باشا في داخل بلاد الشام فسيطر على دمشق في 13 حزيران عام 1823م ثم سيطر على مراكز حمص وحماة وحلب في 8 و 15 تموز عام 1832م, ثم باشر ابراهيم باشا تقدمه باتجاه الاناضول حتى وصل إلى كوتاهية على مقربة من العاصمة العثمانية اسطنبول, اذ تمكن من دحر القوات العثمانية والسيطرة عليها في 2 شباط عام 1833م وقد توقف في كوتاهية بناءً على طلب والده حيث اتفق على عقد الهدنة بينه وبين الدولة العثمانية [2].

حاول السلطان محمود الثاني(1808–1839م) في بادئ الأمر تدارك خطر القتال مع محمد علي والي مصر عن طريق التفاوض, لكن الاخير رفض وقف القتال واستمر في تنفيذ خطته العسكرية لإحكام سيطرته على بلاد الشام, غير السلطان لم يقف مكتوف اليدين امام فشل المفاوضات بل اضطر لمواجهته بما يتوفر له من قوات عسكرية, عين السلطان والي الرقة والياً على حلب وسواحل بلاد الشام كما عين والياً جديداً على طرابلس الشام وامرهما بالاستعداد لمجابهة الحملة العسكرية المصرية ,وقد أدرك كل من محمد علي باشا والعثمانيين أهمية الموقف اللبناني في هذا الصراع فقد حاول والي طرابلس استمالة الأمير بشير إلى الجانب العثماني, لكن وجود القوات المصرية في

(1) أبو صالح, تاريخ الامارة الشهابية, المصدرالسابق, ص244.

(2) احمد محمد نوري احمد العالم, الإمارة الشهابية في لبنان 1697–1842 دراسة تاريخية, أطروحة دكتوراه غير منشورة, كلية الآداب, جامعة الموصل, (الموصل, 2012), ص171.

المناطق الساحلية قريباً من عاصمة الامارة الشهابية جعل الأمير بشير في موقع صعب . وآثر البقاء في الجانب المصري وعمل خلال تلك الحرب على تأمين طرق المواصلات لجيش المصري في بلاد الشام وحفظ الأمن في جبل لبنان[1].

3- الادارة المصرية في بلاد الشام:

اصبح ابراهيم باشا حاكما عاماً على جميع الولايات الشامية , وسائر فلسطين حتى سيناء في مصر و بسبب المهمات العسكرية الموكل بها فقد عين الامير بشير الشهابي مديراً عاماً للمصالح الحكومية في بلاد الشام يختم الاوراق التي يجب ختمها عنه,وقد فضل ابراهيم باشا قيادة الجيش على القيام بالمهام الإدارية , وقد عرض منصب حاكم بلاد الشام على الامير بشير ولكنه اعتذر بسبب انشغاله بالحروب الدائرة في بلاد الشام , عندئذ كتب إلى والده قائلاً: "لا يمكن ان اقوم بإدارة البلاد لبعد الشقة بينها وبين اضنة, ولكثرة اعمالي العسكرية" [2].

ثم عاود الكتابة إلى والده يلح عليه أن يعين شخصية مرموقة لإدارة بلاد الشام, ورأى ان يُكلف لهذه المهمة محمد شريف باشا وهو من الشخصيات الادارية التي اوكل اليه محمد علي باشا الكثير من الامور الادارية في القاهرة, ليكون حاكماً على جميع ولايات الشام وامورها المدنية عدا جبل لبنان, وقد جعل محمد شريف باشا مقره في دمشق, وربطت بلاد الشام بالقاهرة بصورة مركزية, ووصف محمد شريف باشا بأنه صاحب خبرة ادارية واسعة وناجحة وكان يرفع الأمور الادارية إلى ابراهيم باشا وهذا بدوره كان يرفعها إلى مصر [3].

استمر النظام الاداري على ما هو عليه, ما عدا بعض التعديلات الادارية الطفيفة ؛ فمثلاً سُحبت ادارة عكا من صيدا, واتبعت لشريف باشا مباشرة الذي كلف بإقامة النظام العام,

---

(1) ابو صالح, تاريخ الامارة الشهابية المصدر السابق, ص245.

(2) النواصرة قاسم محمد أحمد ، الموقف البريطاني والفرنسي من الحكم المصري لبلاد الشام 1831-1841م ، المعهد الفرنسي للشرق الأدنى ، (دمشق ،2008م), ص52.

(3) لطيفة محمد سالم, الحكم المصري في بلاد الشام 1831-1841م, ط2, مكتبة مدبولي, (القاهرة, 1990م), ص70؛ النواصرة, المصدر السابق, ص53

واجراء الحق والعدل, ومراعاة العادات والتقاليد, والإنصاف في تحصيل الأموال, وحماية اصحاب الحاجة, وغير القادرين, ورفع الأعباء عنهم, والمساواة بين أفراد المجتمع فقيرهم وغنيهم ورفع الأذى والضرر, ومعاقبة المنحرفين وتقويمهم. ووجد إلى جانب الحاكم العام المتسلم الذي كانت له سلطات واسعة, ويتحكم بالإشراف الاداري الكامل على الموظفين, ويتدخل في دقائق الامور, ويمارس سلطة قضائية , وهو بمثابة محافظ او حاكم للمقاطعة, وقد خصصت الحكومة المصرية الرواتب للمتسلمين من خزينة الدولة في مصر,و كانت الادارة المصرية تراقب اداء المتسلمين عندما كان يثبت فساده فانه يعزل ويعين آخر في مكانه ,ولم تقتصر المحاسبة على المتسلمين بل امتدت إلى اصحاب المناصب الأخرى, وفرضت بحقهم عقوبات شديدة, ولم يعف أي صاحب سلطة من العقوبة إذا ثبت فساده وتعديه على الحقوق العامة, وقد منحت الحكومة المصرية رواتب عالية لتمنع موظفيها من قبول الارتشاء و الوقوع في الفساد الاداري, ثم عملت الحكومة المصرية على مكافحة اختلاس الاموال العامة الذي كان داءاً مستشرياً, فحاولوا القضاء عليه بدءاً من المتسلمين وما دونهم [1].

كان الكتبة أكثر موظفي الدولة فساداً ؛ لتوليتهم العمليات الخاصة بالحسابات المالية, والتي تهيئ لهم سبل الاختلاس, فكان لابد من مراقبتهم مراقبة شديدة, وقد امتدت يد الادارة المصرية إلى شيوخ المناطق والقرى, فكانت تثبتهم في مناصبهم وتعزلهم مراعاةً لرغبة السكان [2].

كما أقامت الحكومة المصرية مجالس شورى في المدن, والقرى الكبيرة, والحواضر الشامية, ومثلوا فيها ابناء الشعب بفئاته وطوائفه المختلفة حيث ضم مجلس دمشق واحداً وعشرين عضواً كانوا يمثلون كل الطوائف, وكبار تجارها, واعيانها وكان مجلس شورى بيروت مكوناً من اثني عشر عضواً من كبار أعيانها وتجارها مناصفةً بين المسلمين

(1) رياض غنام, المقاطعات اللبنانية في ظل حكم الأمير بشير الثاني ونظام القائمقاميتين 1788-1861م, ط1, دار بيلسان, (بيروت, 1998م),ص107؛ النواصرة ,المصدر السابق, ص53 , 54.

(2) النواصرة,المصدر نفسه, ص57.

والمسيحين وقد امر محمد علي باشا بإرسال محاضر مجلس دمشق وحلب اليه يومياً ليكون على اطلاع يومي بمجريات الامور في بلاد الشام [1].

ومن الملاحظ ان ابراهيم باشا كان يرغب في اشراك ابناء الشام في الحكم حتى لا يكون الحكم المصري استبدادياً , لذلك توزعت المناصب الادارية على ابناء البلاد حتى يتحملوا مسؤولية الحكم لان اهل البلاد اعرف بأمورهم من غيرهم, فسعى الى ايجاد ادارة فاعلة تخدم الجميع من جهة, ومن جهة اخرى فإن اجراءات الردع و العقوبات بحق المذنبين كان الهدف منها اظهار الادارة المصرية بمظهر افضل من الحكم العثماني السابق [2].

4-موقف اهالي بلاد الشام من السيطرة المصرية:

لم يكن محمد علي باشا والي مصر غافلاً عما كان يحيط به من مخاطر تهديد سلطته على بلاد الشام خاصة من جانب الدولة العثمانية التي كانت تسعى جاهدة لإعادة سلطتها السابقة على هذه المنطقة, فعمد إلى اتخاذ سلسلة من الاجراءات عدها ضرورية لتقوية جيشه, عن طريق فرض التجنيد الإلزامي وجمع السلاح من أهالي البلاد, وفرض الضرائب الباهظة عليهم لتأمين المرتبات لجنده, وهذا ما يجعل سلطته فيها تواجه الكثير من الصعوبات تمثلت بكثرة الانتفاضات والثورات التي قامت ضد حكمه في بلاد الشام. وقد وجدت هذه الانتفاضات والثورات من يدعمها عن طريق تحريض الاهالي على الثورة ولاسيما من قبل الدولة العثمانية وبريطانيا, بدأت الانتفاضات بين القبائل الرحل في بادية الشام وحوران وشرق الاردن منذ اوائل عام 1834م, وسرعان ما انتشرت في نابلس والقدس ثم عمت كامل فلسطين في تموز واب عام 1834م[3].

(1) سالم, المصدر السابق, ص74, 175.

(2) النواصرة, المصدر السابق, ص58.

(3) فندي أبو فخر ، انتفاضات الشام على مظالم محمد علي باشا 1831-1840 ، ط2 ، دار الطليعة الجديدة ،(دمشق، 2006)،ص11؛ العالم, المصدر السابق, ص176.

عهدت الحكومة المصرية إلى بشير الثاني امر اخماد هذه الانتفاضة, وحاول المنتفضون استمالة ابنه خليل الامر الذي جعل محمد علي باشا يشك في نوايا بشير الثاني ,الا ان الاخير اثبت إخلاصه لحليفه اذ سار على رأس قوة عسكرية مؤلفة من (500) مقاتل في 16 تموز عام 1834م, اتجه بها إلى صفد وتمكن من اخماد الانتفاضة فيها والقبض على زعمائها, وعين حاكماً عليها من قبله ثم واصل زحفه إلى عكا وطبريا والناصرة [1].

اندلعت انتفاضة اخرى في طرابلس وعكا في تموز عام 1834م اذ هم الاهالي بالاعتداء على الحامية المصرية في طرابلس حتى اضطرت للانسحاب إلى الساحل بانتظار التعزيزات, فأمر محمد علي باشا بشير الثاني بإرسال خليل مع قواته إلى طرابلس لإخماد الانتفاضة فيها وما ان وصل الاخير إلى طرابلس حتى انضمت إلى صفوفه الحامية المصرية فاخمدوا الانتفاضة وقبضوا على قادتها فيما واصل خليل والحامية المصرية التقدم شمالاً إلى عكا ،حيث قضى على الانتفاضة وقبض على زعمائها, وبعدها عاد خليل مع قواته إلى جبل لبنان. و جرت عدة محاولات من الدولة العثمانية لاستمالة بشير الثاني واغرائه بالتخلي عن دعم حليفه, إلا انه لم يعر اهتماماً لذلك وصمم على موقفه المؤيد والداعم للسيطرة المصرية على بلاد الشام. وفي أب عام 1834م, اندلعت انتفاضة اخرى في اللاذقية وبانياس وطرابلس, اذ اخذ المنتفضون يهاجمون الحاميات المصرية والممتلكات الحكومية في تلك المناطق وقد امر ابراهيم باشا حليفه بشير الثاني ان يوجه قوة عسكرية من لمقاتلين لتعزيز القوات المصرية الموجودة هناك, فارسل ابنه خليل مع قواته إلى اللاذقية اوائل تشرين الثاني عام 1843م. وتمكن بالاشتراك مع الحامية المصرية الموجودة فيها من القضاء على انتفاضة اللاذقية وبانياس وطرطوس 1835م [2].

تمكن ابراهيم باشا في نفس العام من اخماد معظم الانتفاضات التي قامت ضده في بلاد الشام, واستطاع ان يحقق اهدافه بتجريد السكان من السلاح واخضاعهم لحكمه الا انه

(1) العالم,المصدر نفسه, ص179.

(2) فندي ابو فخر ,انتفاضات الشام,المصدر السابق,ص 167.

كان قد استثنى مؤقتاً سكان الامارة الشهابية من امر التجنيد الالزامي ونزع السلاح ولم يكن بوسعه ان يطبق قانون التجنيد على هؤلاء قبل غيرهم, اذ كان قسماً كبيراً منهم عداد المجندين في قواته اذ شاركوا بقيادة بشير الثاني إلى جانب القوات المصرية في السيطرة على بلاد الشام, وساهموا في اخماد الانتفاضات التي نشبت ضد الحكم المصري عام 1834م,كان ابراهيم باشا يخشى من اندلاع ثورة يقوم بها الدروز ضد حكمه في جبل لبنان, لذا طلب في صيف عام 1835م من بشير الثاني عدداً كبيراً من شباب الدروز لغرض تجنيدهم في قواته اسوة ببقية اهالي بلاد الشام, لم يلق هذا الطلب استحسان مشايخ الدروز رغم سعي بشير الثاني الحثيث من اجل اقناعهم, الا ان ابراهيم باشا كان مصراً في موقفه و ارسل مندوباً من طرفه إلى بشير الثاني يحثه على جمع ما هو المطلوب من المجندين, ابلغ بشير الثاني الحكومة المصرية برفض الدروز للخدمة الالزامية ورفع له عدد من الرسائل التي تلقاها من عدد من مشايخهم بهذا الشأن, وعلى الرغم من ذلك لم يتغير موقف ابراهيم باشا من هذه المسألة, فقرر نزع السلاح من الدروز بالقوة ومن ثم اجبارهم على الالتحاق في صفوف قواته, وارسل تهديداً إلى اهالي جبل لبنان من الدروز يتوعدهم فيه بسحق معقلهم قرية الشوف في حال عدم التحاقهم في صفوف قواته [1].

أمام هذا التهديد قام بشير الثاني بإرسال ابنائه إلى قرى الشوف لجمع السلاح , ثم سرعان ما وصل ابراهيم باشا على رأس قوة عسكرية إلى قرية بيت الدين إذ استقبله بشير الثاني بحفاوة واطلعه على ما تم انجازه في عملية نزع السلاح من الدروز, اذ انهم قد بدوا بتسليم اسلحتهم تحت التهديد وما ان تم نزع الاسلحة منهم حتى امر ابراهيم باشا بنزع سلاح المسحيين ايضاً ثم طلب من بشير الثاني تقديم قوة مجندة من الدروز للخدمة العسكرية تمكن ابراهيم باشا من اقرار الأمن في ربوع بلاد الشام, اذ شهدت البلاد هدواً نسبياً خيم عليها مدة سنتين ونصف تقريباً, وبحلول عام 1837م ارتاب ابراهيم باشا من التحركات العثمانية على الحدود الشمالية لبلاد الشام الامر الذي دفعه إلى التشدد في تطبيق التجنيد الالزامي, اذ طلب في اجتماع حضره متسلمو المديريات في عكا تجنيد رجل

(1) أبو عز الدين، المصدر السابق ، ص165.

من كل عشرة رجال من السكان بأقصى سرعة ممكنة, الأمر الذي ادى إلى تجدد الانتفاضات ضد الحكم المصري [1], وسرعان ما اندلعت الانتفاضات بحوران في أب عام 1837م وامتدت جنوبا لتشمل وادي التيم في نيسان 1838م وقد التحق بهذه الانتفاضات عدد من مشايخ الدروز في الشوف كالشيخين حسن جنبلاط, وناصر الدين العماد, وشبلي العريان وتكبدت القوات المصرية الكثير من الهزائم على ايدي المنتفضين في حوران ووادي التيم, وبهدف القضاء على هذه الانتفاضة اصدر محمد علي باشا والي مصر امراً يقضي بتوزيع السلاح على نصارى جبل لبنان وتجنيدهم وارسالهم للانضمام في صفوف القوات المصرية الموجودة في وادي التيم [2].

وباشر بشير الثاني بالعمل على التنفيذ بالرغم من علمه المسبق بأنها ستؤدي إلى انقسام رعاياه في لبنان على اساس طائفي, اذ قام بتجنيد اربعة الاف من النصارى وارسالهم للمساهمة في اخماد انتفاضة الدروز في وادي التيم بقيادة خليل,وامر بهدم كل قرية او بيت يلتحق ابناؤه بتلك الانتفاضة وقد كانت تلك الاجراءات التي اتخذها بشير الثاني ضد الدروز تمثل خطأ فادحاً, تكرس الانقسام السياسي في لبنان على اساس طائفي مذهبي, فزرع بذلك بذوراً للفتن الاهلية الطائفية التي نشبت في جبل لبنان لاحقاً. وتمكن ابراهيم باشا من القضاء على الانتفاضات التي نشبت ضده في حوران ووادي التيم بعد تسعة اشهر من اندلاعها, وقد توج نجاح ابراهيم باشا بنجاح آخر اذ تمكن من الانتصار على القوات العثمانية في معركة نزيب (نصيبين) , شمال حلب في 24 حزيران عام 1839م, وقد توفي على اثرها السلطان العثماني محمود الثاني وتولى بعده ابنه السلطان عبدالمجيد الاول عرش الدولة العثمانية (1839–1861م) وقد انحاز قائد الاسطول العثماني احمد فوزي باشا الى الجانب المصري بعد خسارة العثمانيين المعركة , وهذا ما دعا الدول الأوربية إلى ضرورة التدخل لوضع حد لسيطرة محمد علي باشا على مصر وبلاد الشام

(1) العالم, الامارة الشهابية, المصدر السابق, ص181.

(2) غنام, المصدر السابق,ص108.

قبل استفحال خطره للحفاظ على مصالحها فشكل ذلك بدايت ما عرف بالمسالة الشرقية [1].

ثانيا- موقف الدول الأوربية من السيطرة المصرية على بلاد الشام:

شددت الحكومة المصرية بعد عام 1833م من اجراءاتها المالية في بلاد الشام وخاصة الضريبية بسبب تكاليف الحرب, فأصبحت الضريبة على الأشخاص تجبى من أسر الأموات, وغالباً ما كانت السلطات تطالب اصحاب المزارع التي لم تكد تأتي اكلها بدفع الضرائب ضريبة, كما و اثر تجنيد العمال الأكثر قدرة على العمل تأثيراً سيئاً على اقتصاد الفلاحين وإعمالهم الحرفية. وكان الرجال الذين بلغوا السن القانونية يهربون إلى الجبال والصحاري في كل مرة يجري فيها السوق إلى التجنيد, كما اغلقت الورشات والدكاكين ,وبدأ التضييق على الناس في الاسواق و الشوارع و المساجد [2].

وانقلب التجنيد الاجباري إلى كارثة مفزعة, كما كان الفلاحون يعانون الويلات من بناء المنشآت العسكرية التي تحتاجها القوات المصرية , ومن نقل الامدادات للجيش المصري مما كان يضطر الفلاحين للانقطاع عن العمل لمدة شهرين او ثلاثة [3].

وكان عبء الاتاوات والتجنيد يرهق أكثر ما يرهق كاهل الفلاحين والفئات الدنيا في المدينة, وكان سبباً في قيام العصيان في بعض الجهات, وفي ربيع عام 1834 م نشب العصيان الاول في فلسطين كردة فعل لطلب الاسلحة والجنود, واستلزم لإخماده استدعاء الجيوش مصر, وفي السنة نفسها أعلن العصيان في المناطق الشرقية الشمالية للبلاد, ثم جرى عصيان طائفة النصيرية في خريف العام نفسه, وقد اخمدت هذه الحركات بعنف شديد. وفي خريف عام 1837 م اعلن دروز حوران عصيانهم الذي كلف الجيوش المصرية جهوداً كبيرة للقضاء عليه في صيف العام التالي, وقد اثرت حركت الدروز تأثيراً

---

(1) العالم, المصدر السابق, ص182.

(2) سيميليا نسكايا, الحركات الفلاحية في لبنان, ط1, دار الفارابي, (بيروت, 1968م), ص74.

(3)رينية قطاوي بك وجورج قطاوي ، محمد علي وأوروبا ، ترجمة وتقديم الفريد بلوز ، ط2 ، دار الكتب والوثائق القومية ، (القاهرة،2008) ، ص126؛ نسكايا, المصدر السابق, ص75.

كبيراً على مجرى حوادث عام 1840,وففي ربيع العام 1840م نشب العصيان في لبنان, وقد لعبت الاحداث السياسية دوراً كبيراً في توتر الوضع في الولايات الشامية, ولم تكن معاهدة كوتاهية التي عقدت بين السلطان محمود الثاني ومحمد علي باشا في عام 1833م لترضي أياً من الطرفين[1], وتمكن محمد علي من الحصول على حق الحكم المتوارث لا في مصر فحسب بل في السودان وبلاد الشام ايضاً, ولم يكن باستطاعة السلطان العثماني ان يرضي بفقدان بلاد الشام من يده, فضلاً عن ذلك فان تمرد الوالي المصري انزل ضربة بسياسة محمود الثاني الداخلية, وقد حرضت بريطانيا السلطان العثماني على الحرب مع والي مصر[2], لأنها كانت عائقاً امام خططها التوسعية في الشرق الأدنى وقد اخذت تبحث عن السبل التي تمكنها من اجبار محمد علي عن التخلي عن نظام الاحتكار المطبق في مصر والذي يعرقل نفوذها إلى هذه البلاد, وربما كان العامل الرئيسي المحدد لخطوات بريطانيا السياسية تجاه والي مصر هو عدم الرضا عن تأثير فرنسا على الحاكم المصري [3].

كانت الحكومة البريطانية تهدف من وراء تأييدها للسلطان العثماني إلى افساح المجال امامها لتؤثر بشكل فعال في سياسة الدولة العثمانية, وكانت ترى في هزيمة محمد على السبيل إلى وضع حد للتدخل الفرنسي في مصر و بلاد الشام , وفي ربيع عام 1839 بدأت على الحدود الشامية صدامات مسلحة بين جيوش السلطان ومحمد علي باشا, وزادت حدة الهيجان الشعبي داخل البلاد, وكانت دمشق وحلب وطرابلس وغيرها من مدن الولايات السورية في وضع يمكن ان يؤدي إلى العصيان فيما لو انهزم الجيش المصري, ولكن القوات المصرية تمكنت من احراز النصر الحاسم في موقعة نصيبين, وفي تموز عام

(1)كان من اهم بنود المعاهدة ,اخلى الاناضول من قوات محمد علي باشا ,ومنحه منصب الولاية على مصر و السودان و بلاد الشام و ادنة, ولم يكن السلطان العثماني يفكر قط باستمرار هذه المعاهدة التي ضُمت بموجبها سبعة ولايات لوالي واحد, كما لم يكن محمد علي باشا ليرضى بالوقوف عند هذا الحد. للمزيد من التفاصيل ينظر: يلماز أوزتونا,تاريخ الدولة العثمانية,ترجمة عدنان محمود سليمان و محمود الانصاري ,ج2,ط1,مؤسسة فيصل للتمويل,(استانبول ,1990),ص 17.

(2) أوزتونا,تاريخ الدولة العثمانية,المصدر السابق,ص ص 17-18.

(3) نسكايا,الحركات الفلاحية ,المصدر السابق, ص76- 77.

1839 سلم أمير البحر التركي الذي شارك في العمليات الحربية اسطوله إلى محمد علي واصبحت الجيوش المصرية على مقربة من العاصمة اسطنبول كما ذكر سابقا [1].

تناقضت مصالح الدول الاوربية الكبرى بريطانيا وفرنسا وروسيا القيصرية من وجود حكومة مركزية قوية تحكم مصر وبلاد الشام في آن واحد, وذلك لان هذه الدول كانت تترقب ضعف الدولة العثمانية لحين وصول الفرصة المناسبة لاقتسام اراضيها, لذا كانت تترقب الحملة العسكرية المصرية على بلاد الشام منذ انطلاقها, كل بحسب ما تقتضي مصالحه لذا اختلفت سياسة بريطانيا عن سياسة فرنسا وروسيا تجاه هذه المسألة وكذلك سياسة هذه الدول فيما بينها[2].

بدأ التدخل الاوربي الفعلي في هذه المسألة عندما حاول السلطان عبدالمجيد الاول(1839ـــــ1861م) التفاوض مع محمد علي باشا لاسترجاع الاسطول العثماني, فاذا بالدول الاوربية ترسل مذكرة لكل من الطرفين توصيهم بعدم ابرام أي اتفاق من دون معرفتها المسبقة بمضمونه, وقد شعر والي مصر بأن مطامع الدول الاوربية في المشرق لن تدعه يستغل ثمرة انتصاراته في بلاد الشام[3].

فأخذ يستعد لجميع الاحتمالات بما فيها التصدي العسكري لمحاولة اقصائه عن بلاد الشام, فشرع في تحصين المواقع العسكرية المهمة في مصر وبلاد الشام, وطلب من ابنه ابراهيم باشا ان يجمع الحاميات العسكرية المتفرقة ويقوم بحشدها في المواقع الاستراتيجية وتوقع السكان في بلاد الشام عودة محمد علي باشا إلى التشديد في تطبيقاته التجنيد الإلزامي, وفي جبل لبنان شاعت الانباء بان ابراهيم باشا سيعمل على تجنيد جميع اهالي الامارة الشهابية من مسلمين ودروز ونصارى [4], لذا اتفق الدروز والنصارى في 27 أيار عام 1840م في قرية دير القمر على التصدي لأية محاولة يقوم بها ابراهيم باشا من اجل تجنيدهم, وكان الأخير قد بلغه هذا الاتفاق فكتب إلى حليفه بشير الشهابي

(1) المصدر نفسه, ص77 ,78.

(2) رينيه قطاوي بك وجورج قطاوي ,المصدر السابق, ص126.

(3) العالم, الإمارة الشهابية, المصدر السابق, ص183.

(4) ابو عز الدين, المصدر السابق, ص246.

يطلب منه تجريد نصارى لبنان من السلاح الذي كان قد وزع عليهم اثناء انتفاضة وادي التيم عام 1838م [1].

1- الموقف البريطانيا من السيطرة المصرية على بلاد الشام1813-1840م :

كانت حرية المواصلات مع الهند عبر الاراضي العثمانية حجر الاساس في سياسة بريطاني في هذه المنطقة , فكان عليها ان توفر أكبر قدر من الامان لهذه الطريق المارة عبر بلاد الشام, وقد عملت بريطانيا خلال الثلاثينيات من القرن التاسع عشر على تعزيز موقفها في مناطق أخرى من الشرق, ولاسيما في الخليج العربي, والعراق, واعتبر نشاطها هذا دلالةً على اهتمامها في حماية طريق الهند التجاري [2].

وكان لبريطانيا مصالح اقتصادية في الدولة العثمانية, التي اصبحت سوق مهمة للصادرات البريطانية, هذه المزايا سوف تفقدها في حال تدخل محمد علي باشا في بلاد الشام, وتطبيقه النظام الاحتكاري على التجارة الخارجية [3],وبرنامجه الخاص بالتصنيع, ولذلك فان كل مشروعات الاستقلال الاقتصادي المصري ستتضارب بشكل مباشر مع المصالح البريطانية, وخلال الفترة التي بدأ بها التدخل المصري في بلاد الشام, ومع تقدم القوات المصرية فيها لم تكن بريطانيا قد أعلنت موقفها بعد, لانشغالها بأوضاعها الداخلية, ورغم ذلك فقد اوضح القنصل البريطاني في الاسكندرية باركر (1825-1833م) منذ بداية سنة 1832م[4].

رغم ان بريطانيا لم تعلن موقفها من الأزمة, فقد كان لها مصلحة كبيرة في المحافظة على الإمبراطورية العثمانية, مما يشكل سداً منيعاً امام الاطماع الروسية فيها[5].

---

(1) مجهول (المؤلف), مذكرات تاريخية عن حملة إبراهيم باشا على سوريا ، تحقيق أحمد غسان سبانو ، دار قتيبة ، (دمشق ، د.ت).، ص122-123.

(2) النواصرة, المصدر السابق , ص93.

(3) رينيه قطاوي بك وجورج قطاوي, المصدر السابق, ص106-110.

(4) ابو عزالدين, إبراهيم باشا, المصدر السابق, ص240.

(5) النواصرة, المصدر السابق, ص94.

شكلت بلاد الشام اهمية لبريطانيا, بوصفها طريق اتصال حيوي بينها وبين وممتلكاتها في الهند, لذلك كانت تريد حماية هذه المنطقة من مشاريع التوسع الروسي, وضرورة إيقاف هذا التوسع عند بحر قزوين. بحيث لا يتعداه إلى المناطق الآسيوية الشرقية من الامبراطورية العثمانية, فتبقى البلاد التي يحكمها محمد علي باشا ضمن منطقة نفوذ البريطاني الخاص و المحظور على أي دولة لاقتراب منها, وكان باركر القنصل البريطاني في بلاد الشام قد اعلن عن دهشته لانتصارات ابراهيم باشا, ورفض الذهاب لزيارة محمد علي باشا وتهنئته بسقوط عكا بيد قواته, وكان هذا التصرف الشخصي من جانبه قد اثار حفيظة وزارة الخارجية البريطانية [1].مما جعل بالمرستون وزير الشؤون الخارجية البريطاني يبعث برسالة إلى باركر بتاريخ 13 حزيران عام 1832م, يوبخهُ فيها ويحثه على تعجيل خطة الحكومة البريطانية نحو محمد علي باشا ,وكانت السياسة البريطانية تجاه التقدم المصري في بلاد الشام غير واضحة, وامامها سبيلان, اما ان تدع محمد علي باشا يؤسس دولة قوية, للوقوف ضد الاطماع الروسية في المنطقة, واما السعي للحفاظ على ارضي الدولة العثمانية لتظل الحاجز بينما تسعى هي الى هدم الدولة المصرية الناشئة [2].

كان التردد يساور وزير الشؤون الخارجية البريطاني فيما إذا كان قيام دولة فتية في مصر وبلاد الشام, اقرب لمصالح دولته من بقاء الدولة العثمانية, وفي حقيقة الامر فان الحكومة البريطانية لم تدرك خطورة الوضع في بلاد الشام والاناضول رغم التحذيرات المتكررة من السفير البريطاني لدى اسطنبول, الذي اوضح ان هُناك امكانية لحدوث تحالف روسي عثماني لاحتواء خطر التوسع المصري [3].

وفي بداية عام 1832م استنجد السلطان العثماني بالقوى الاوربية العظمى, في حين سارع القيصر الروسي نيكولا الأول (1825-1855)بتقديم بعض المساعدة, لكن قبول

(1) رينيه قطاوي بك وجورج قطاوي, المصدر السابق, ص135.

(2) عمر عبدالعزيز عمر, تاريخ لبنان الحديث 1516-1915م, ط1, دار النهضة, (بيروت, 2004م), ص102.

(3) النواصرة,الموقف البريطاني الفرنسي من الحكم المصري , المصدر السابق, ص96.

المساعدة من جانب روسيا وحدها يُعد مخاطرة شديدة مع حاجة الدولة العثمانية لهذه المساعدة, وكان السلطان العثماني قد طلب من بالمرستون الدعم والمساندة ضد والي مصر بعد الهزيمة التي لحقت به في بلاد الشام, لكن بالمرستون كان حذراً ولم يكن مستعداً للمخاطرة بسبب وجود خلاف بين فرنسا وروسيا [1], فضلا عن ذلك فان الكثير من البريطانيين شعروا بان الدولة العثمانية كانت خاسرة. ورغم هذه العقبات فقد كان السلطان يفضل المساعدة من جانب بريطانيا, وكان السلطان العثماني يدرك سياسة الدول الاوربية لكنه كان مضطراً لقبول مساعدتها ,وكان السلطان يتجه بأنظاره نحو بريطانيا وروسيا, طالما ان فرنسا كانت تنصح الطرفين باللجوء إلى الحل السلمي, لذا ارسل مبعوثه نامق باشا إلى بريطانيا للاتفاق على الدخول في حلف الا انها رفضت تقييد نفسها بأي اتفاق خطي مع الدولة العثمانية [2].

من جانب اخر اجتمع السلطان العثماني مع مستشاريه لبحث الوسيلة التي توقف ابراهيم باشا عن تقدمه باتجاه الاناضول, وكان لابد من مشاركة الدول العظمى في المحافظة على الوضع القائم, ومنع قوات ابراهيم باشا من دخول العاصمة العثمانية او تهديدها [3].

ارسلت الدول الاوربية مبعوثا يطالب محمد علي باشا بالانسحاب من بلاد الشام وتسليم اسطوله للسلطان وتخفيض جيشه إلى عشرين الف مقاتل, وبعد مباحثات بين الجانبين اذعن محمد علي باشا لأوامر السلطان العثماني حيث اوقف القتال كدليل على حسن نيته, وسبق ان اعلنت روسيا على لسان سفيرها في اسطنبول انها ستكون مضطرة إلى الاشتراك في القتال إلى جانب الدولة العثمانية اذا اصر محمد علي باشا على موقفه, وتحركه شمالاً باتجاه العاصمة العثمانية, وكانت روسيا تراقب زحف القوات المصرية بقيادة ابراهيم باشا نحو الأناضول وامكانية تدخلها لوقف الزحف المصري شمالا[4].

---

(1) عبدالمجيد عبدالملك, ساحل بلاد الشام والصراعات الدولية, ج2, ط1, دار بيسان, (بيروت, 2007م) ص216.

(2) النواصرة, المصدرالسابق, ص97.

(3) عبدالملك, المصدر السابق, ص217.

(4) رينيه قطاوي بك وجورج قطاوي, محمد علي وأوروبا ,المصدر السابق, ص128.

كرر محمد علي باشا على مسامع القنصل الروسي في الاسكندرية انه لا يريد انتهاك سلطة السلطان العثماني , وذلك بعد انتصاراته الاخيرة التي فتحت الطريق امامه إلى اسطنبول وان محمد علي باشا سيعطي تعليمات جديدة لابنه ابراهيم باشا عندما يسيطر على اضنة بأن يتوقف هناك, ووعد بأن لا يسير بجيشه إلى اسطنبول الا بناءً على قرار يتخذه سائر علماء المدن المقدسة في الامبراطورية العثمانية, عند ذلك قامت الحكومة البريطانية بإرسال وفد رسمي إلى السلطان العثماني للتعبير عن مساندتها له معلنة ان سفنها الحربية قد تحركت نحو البحر المتوسط, وان هناك مزيداً من الوقت لعقد الصلح بين الطرفين [1].

وبدت رغبة السلطان العثماني بالاستناد إلى دولة قوية, لرد خطر محمد علي باشا, لكنه في الوقت نفسه كان يخشى مطامع روسيا في مضائق الدردنيل, والبسفور, ورغم ذلك فقد كلف الباب العالي ناظر الخارجية محمد رشيد باشا بمقابلة السفير البريطاني لدى اسطنبول في 11 أب سنة 1832م, وابلغه رغبة الباب العالي بالمساعدة العسكرية ضد محمد علي باشا[2],كان السلطان العثماني بعد الخسائر التي مني بها في بلاد الشام قد توجه بطلب المساعدة من بريطانيا وفرنسا لكن طلبه لم يسفر عن نتيجة تذكر في حين ابدت روسيا استعدادها لتقديم المساعدة للسلطان ,وفي هذه الاثناء اصدر السلطان العثماني امرا نعت محمد علي باشا بالعاصي, والمتمرد على السلطان, وانه سبب الغوغاء في مصر, في الوقت الذي كلف فيه رئيس الديوان وناظر خارجيته محمد رشيد باشا ان يجتمعا مع سفيري بريطانيا وفرنسا دون علم احد, ومن خلال المباحثات تبين ان لكل دولة منهما مصالح خاصة لا تعلمها الأخرى, ولكنهما اتفقتا معاً على اخراج السفن الروسية من المنطقة مهما كانت الاسباب وقد اصدر السلطان العثماني امراً إلى القادة العسكريين بأن يقوموا بجولة في المناطق التي يتوقع ان تنشب الحرب فيها واقامة الاستحكامات العسكرية, ولاسيما في مناطق سيواس وكولك وقونية, والى جانب ذلك قامت السفن الحربية العثمانية بجولة على السواحل في ازمير, لتكون قريبة من العاصمة

(1) عبدالملك, المصدر السابق, ص216.

(2) النواصرة, المصدر السابق, ص100- 102.

العثمانية اسطنبول لحمايتها, وفي قونية تم حشد الجنود ووضعت الاستحكامات الحربية وفي 4 تشرين الأول سنة 1832م وصل إلى اسطنبول مبعوث روسي استقبل بحفاوة من قبل السلطان العثماني الذي ابدى تقديره لمواقف الحكومة الروسية الداعمة للدولة العثمانية وفي 3 تشرين الثاني سنة 1832م امر السلطان العثماني ماورو باني (1832-1839م) سفير الدولة العثمانية لدى فيينا بالتوجه إلى لندن, حاملاً معه اقتراحات الباب العالي إلى الحكومة البريطانية بخصوص المساعدة, ومنح بريطانيا جميع الامتيازات التجارية التي تريدها مقابل وقوفها ضد محمد علي باشا, فأجابت الحكومة البريطانية بأنها لا تستطيع الرد العاجل على مقترحات الباب العالي [1].

2-الموقف الروسي من السيطرة المصرية على بلاد الشام1831-1840م:

كانت روسيا القيصرية, تنطلق من فكرة تجزئة اراضي الدولة العثمانية والوصول إلى المياه الدافئة في البحر المتوسط و الخليج العربي, وكانت تعتبر ان انفصال بلاد الشام عن سلطة الاخيرة بداية لمرحلة انفصال واسعة فيها, لكن روسيا بدأت منذ عام 1829م في اتباع سياسة مغايرة لسياستها التقليدية تجاه الدولة العثمانية, إذ عدت ان مسألة المحافظة على اراضي الدولة العثمانية امر مرغوب فيه في تلك الفترة, اذ ان حركة الانفصال هذه ستشجع حركات مماثلة اخرى في البلقان [2].

ومن ثم تكوين دول كثيرة وان روسيا القيصرية سوف لن تتمكن من التعامل مع هذه الدول والسيطرة عليها, لذا قررت التخلي مؤقتاً عن سياستها التقليدية, واقامة التحالف السياسي مع الدولة العثمانية وبريطانيا لتحل محل فرنسا التي بدأت تنتهج سياسة مغايرة لباقي الدول الاوربية, أما النمسا وبروسيا فكانت تنظر إلى مسألة السيطرة المصرية على بلاد الشام من المنظور البريطاني (أي الحفاظ على الوضع الراهن والحيلولة دون تفكك الدولة العثمانية) [3].

---

(1) النواصرة, الموقف البريطاني الفرنسي من الحكم المصري,المصدر السابق, ص102.

(2) العالم, المصدر السابق, ص183 ؛, رينيه قطاوي بك وجورج قطاوي المصدر السابق, ص127.

(3) النواصرة, المصدر السابق, ص104.

3- الموقف الفرنسي من السيطرة المصرية على بلاد الشام1831-1840م:

كانت فرنسا قد ابدت سرورها بالسيطرة المصرية على بلاد الشام, وإلغاء الرسوم التي كان يدفها الحجاج الأوربيون والرهبان إلى الدولة العثمانية من قبل, وكانت تؤيد محمد علي باشا في مشروعه التوسعي , وقد اكد القنصل الفرنسي في الإسكندرية في رسالة بعث بها إلى حكومته بتاريخ 4 كانون الثاني سنة 1832م مفادها " ان محمد علي باشا يعرف تماماً إننا مؤيدون ومناصرون له" [1].

وكان القنصل الفرنسي يتردد باستمرار على محمد علي باشا ويغالي في التودد له ويخفي قصده في الاطلاع على نواياه, لذا كان يتوقع ان تجني التجارة الفرنسية فوائد جمة من امتداد السلطة المصرية على بلاد [2].

ورغم ذلك فقد عملت الدبلوماسية الفرنسية على احتواء الازمة بين السلطان العثماني ومحمد علي باشا مستغلة نفوذها التقليدي في مصر, وكانت تخشى من عواقب استيلاء محمد علي باشا على بلاد الشام, والتوغل في الاناضول, مما سيهدد الكيان العثماني ويفتح المجال امام التدخل الروسي في شؤون الدولة العثمانية, غير ان تدخلها لنصرة مصر, قد يمثل تهديداً للدولة العثمانية, ومبعثاً للاختلال الامني في القارة الاوربية, وانه في حال انتصر والي مصر فسيؤدي ذلك إلى التدخل الروسي لصالح الدولة العثمانية, وهنا ستضطر فرنسا للتدخل لحماية حليفتها مصر, مما قد يضعها في المواجهة العسكرية مع روسيا [3].

كانت كل الخيارات امام فرنسا شديدة التعقيد, فضلاً عن أن خيار الحرب ضد روسيا لم يكن مستبعداً, لكن بقي هناك توجه واحد, وهو محاولة انهاء الازمة في اسرع وقت ممكن, عبر الوساطة السريعة مع الدولة العثمانية, وفي واقع الامر فأن فرنسا لم يكن لديها مانع حقيقي من قيام مصر بضم بلاد الشام لحكمها, اذ ان العلاقة بين فرنسا ومصر

---

(1)النواصرة, الموقف البريطاني الفرنسي من الحكم المصري المصدرالسابق, ص103 .

(2) النواصرة, المصدر نفسه, ص103, 104.

(3) رينيه قطاوي بك وجورج قطاوي, المصدر السابق ,ص126.

وطيدة و تتناسب مع الأهداف الفرنسية في البحر المتوسط. اما الوجود العثماني فهو في نهاية الامر ضرورة تفرضها الظروف الاستراتيجية الاوربية, ومن هذا المنطلق بات على فرنسا التوفيق بين هذين الموقفين, حماية للدولة العثمانية من ناحية, ومساندة حليفها من ناحية اخرى, واطلقت شائعات في بلاد الشام لم يعرف مصدرها تتهم فرنسا بأنها قد دعمت السيطرة المصرية على بلاد الشام وعملت على نجاحها سراً, وكذلك عملت بريطانيا, وكان العامل الاساسي الذي شجع فرنسا على مساندة محمد علي باشا ما خلصت اليه من انه لم يكن هدفه وراثة الدولة العثمانية, ولكن الاحتفاظ ببلاد الشام فقط, فاذا لم يقنع الوالي المصري ببلاد الشام فقط فان ذلك سيسمح لها بالتوسط لإنهاء الحرب, على هذا الاساس, او على اساس منح محمد علي باشا حكما محدوداً في بلاد الشام ومصر فقط [1].

وفي هذا الاثناء اشار فارني القنصل الفرنسي في اسطنبول (1832–1833م) ان محمد علي باشا لن يكتفي بحكومة في الشام ولديه رغبة تتمثل في خلع السلطان العثماني واعتلاء العرش مكانه, وكانت لدى الحكومة البريطانية اسباب جعلتها تخاف من التحالف بين فرنسا ومحمد علي باشا تتمثل في سيطرتها على مدخل البحر المتوسط, مما يزيد الضغط على بريطانيا ويخرجها خارج البحر المتوسط, في حين اعلن الفرنسيون انهم قصدوا من الحلف مع مصر زيادة القوة البحرية في البحر المتوسط ,وكان وزير الشؤون الخارجية الفرنسي سيباستياني (1832–1833م) قد بعث رسالة إلى قنصل بلاده في الاسكندرية ميمو بتاريخ 13 ايلول سنة 1832م جاء فيها "ان محمد علي باشا لا يطمع بأكثر من سورية وقد سيطر عليها " [2].

في الوقت نفسه, كانت فرنسا ترى السيطرة المصرية على بلاد الشام تحقيقاً لأهدافها في المنطقة, خاصة انها كانت تقدم لمحمد علي باشا الخبرات الفنية المختلفة, والدعم الدبلوماسي وفي مذكرة بعثت بها وزارة الشؤون الخارجية الفرنسية إلى قنصلها لدى الإسكندرية, جاء فيها: "واذا كان محمد علي باشا يعترض فان فرنسا قدمت له خبرات

(1) النواصرة,الموقف البريطاني الفرنسي من الحكم المصري, المصدرالسابق, ص105.
(2) المصدر نفسه, ص106.

فنية وإدارية وعسكرية فلنا ان نفخر بأننا ساعدن على إنشاء الدولة ... وستكون الحكومة الفرنسية مستعدة لتبرهن لمحمد علي باشا على صداقتها وحسن نيتها"[1], وكانت بريطانيا تختلف مع فرنسا في موقفها من محمد علي باشا, فالطرفان يجذبانه كل باتجاهه, واذا ما نجحت فرنسا واخفقت بريطانيا في هذه اللعبة فان الاخيرة لن ترضى بهيمنة فرنسا على بلاد الشام من خلال هيمنتها على محمد علي باشا لذا كان على بريطانيا ان تعمل وفق خطين متوازيين هما: سحب السلطان العثماني من هيمنه النفوذ الروسي, وسحب محمد علي باشا من هيمنة النفوذ الفرنسي ولتحقيق الهدف الاول ,وقد سعت بريطانيا بالتعاون مع فرنسا لإبعاد النفوذ الروسي عن السلطان العثماني, وشاطرتها في ذلك فرنسا لخشيتها من اخطار التدخل الروسي, فعملت بكل قوتها الدبلوماسية لإنهاء حالة الحرب الدائرة بين السلطان و والي مصر, وإحلال السلم بينهما بفرض اتفاق صلح على كل منهما, دون وساطة الدول الاوربية حتى البريطانية منها لتجنب وقوع السلطان تحت تأثير بريطانيا ,واثناء الوضع الحرج الذي كانت تمر به الدولة العثمانية, طلب السلطان العثماني من السفير الفرنسي لدى اسطنبول ان يكتب إلى ابراهيم باشا طالباً بوقف زحفه باتجاه العاصمة العثمانية, وان ينتظر تسوية النزاع بالطرق السليمة فاستجاب لدعوة السلطان, وكتب رسالة إلى ابراهيم باشا طالباً منه تنفيذ رغبة السلطان العثماني ومما يلحظ ان فرنسا و حتى تلك الفترة, كانت تسعى لاستغلال الموقف لصالحها, فهي لم تعارض الحملة المصرية على بلاد الشام, بل كانت تؤيدها, بيد أنها لم تصرح بذلك علانية لتتجنب عداء السلطان العثماني, فالموقف الفرنسي في تلك الفترة كان دبلوماسياً ما بين الطرفين العثماني والمصري لكن السياسة الفرنسية كانت ترغب بانتصار جيش محمد علي باشا على جيش السلطان, لأنها كانت تنظر إلى بلاد الشام نظرة خاصة, وترغب في زيادة امتيازاتها فيها لأنها في حالة تنافس مع بريطانيا للسيطرة على هذه المنطقة [2].

خامساً: انسحاب الجيش المصري من بلاد الشام1840م:

(1) أبو عز الدين ، المصدر السابق ، ص240.

(2) أبو عز الدين ، ابراهيم باشا, المصدر السابق ، ص240.

تناقضت مصالح الدول الأوربية من وجود حكومة مركزية قوية تحكم مصر وبلاد الشام في آن واحد, فبريطانيا حاولت منذ وقت مبكر إقناع محمد علي باشا والي مصر بأن مصلحته في التوسع في السودان والجزيرة العربية واليونان وليس في بلاد الشام, وذلك لأنها كانت تخشى من قيام دولة قوية تسيطر على الولايات العربية في المشرق قد تكون بديلة عن الدولة العثمانية وتقطع عليها الطريق نحو الهند التي كانت تمثل حجر الزاوية في سياسة بريطانيا مع هذه المنطقة لذا بذلت الكثير من الجهود من اجل تفويض السيطرة المصرية على بلاد الشام[1].

أما فرنسا فقد كانت لها موقفها الخاص النابع من مصالحها أيضاً فقد أبدت تأييدها لمشروع محمد علي باشا والي مصر بالسيطرة على بلاد الشام وكان القنصل الفرنسي في بيروت جورل دروغمان (1832-1837م) قد أبدى سروره بسيطرة محمد علي باشا على بلاد الشام وقيامه بإلغاء الرسوم المالية التي كان يدفعها الحجاج الأوربيون إلى القدس والرهبان إلى الدولة العثمانية لكن على الرغم من ذلك حرصت فرنسا على ان لا تسمح لمصر بانتهاج سياسة مستقلة عن الدولة العثمانية تؤول في النتيجة إلى تفكيك هذه الأخيرة مع ما سيترتب من إحداث خلل في ميزان القوى السائدة بين الدول الأوروبية [2], واحتمال سيطرة روسيا على اسطنبول والمضايق البحرية في الدردنيل والبسفور ووصولها إلى المياه الدافئة لذا اتفقت السياستان البريطانية والفرنسية على المحافظة على وحدة اراضي الدولة العثمانية, لكن اختلفا حول نقطة واحدة وهي اصرار بريطانيا على حصر قوة محمد علي باشا داخل مصر لإبعاده عن طريق مستعمراتها في الهند, في حين رأت فرنسا اعطاء محمد علي باشا حكومة مصر وبلاد الشام وجعلها وراثية في اسرته وذلك تحقيقاً لسياستها في قطع الطريق على المستعمرات البريطانية في الهند,

(1) العالم, المصدر السابق, ص182 ؛ النواصرة, المصدر السابق, ص94 ؛ رينيه قطاوي بك وجورج قطاوي, المصدر السابق, ص126.

(2) رينيه قطاوي بك وجورج قطاوي, المصدر السابق, ص105؛ النواصرة, المصدر السابق, ص182-183

وظلت فرنسا تشاطر بريطانيا في خشيتها من اطماع روسيا القيصرية في اراضي الدولة العثمانية سواءً في البلقان اوفي منطقة المضايق العثمانية التي تحلم بالسيطرة عليها [1].

أما روسيا القيصرية, فقد كانت تنطلق من فكرة تجزئة اراضي الدولة العثمانية والوصول إلى المياه الدافئة في البحر المتوسط, وكانت تعتبر ان انفصال بلاد الشام عن سلطة الأخيرة بداية لحركة انفصال واسعة مما قد يضر بمصالحها في المنطقة [2],لذا قررت التخلي مؤقتاً عن سياستها التقليدية, وإقامة تحالف سياسي مع الدولة العثمانية وبريطانيا لتحل محل فرنسا التي بدأت تنتهج سياسة مغايرة لباقي الدول الأوربية [3].

أما النمسا وبروسيا فكانت تنظر إلى مسألة السيطرة المصرية على بلاد الشام من المنظور البريطاني ,كانت بداية التدخل الأوربي الفعلي في هذه المسألة عندما حاول السلطان عبدالمجيد الاول التفاوض مع محمد علي باشا والي مصر لاسترجاع الاسطول العثماني, فاذا بالدول الأوربية الخمس ترسل مذكرة لكل من الطرفين توصيهما بعدم ابرام أي اتفاق من دون معرفتهم المسبقة بمضمونه ,وقد شعر محمد علي باشا بأن مطامع الدول الاوربية في المشرق لن تدعه يستغل ثمرة انتصاراته على الدول العثمانية فأخذ يستعد لجميع الاحتمالات بما فيها التحدي العسكري لمحاولة اقصائه عن بلاد الشام, فشرع في تحصين المواقع العسكرية المهمة في مصر وبلاد الشام, وطلب من ابنه ابراهيم باشا ان يجمع الحاميات العسكرية المتفرقة ويقوم بحشدها في المواقع الاستراتيجية, وتوقع السكان في بلاد الشام عودة محمد علي باشا إلى التشديد في تطبيقه التجنيد الإلزامي[4].

(1) النواصرة,الموقف البريطاني الفرنسي من الحكم المصري, المصدر السابق, ص103-106.

(2) غنام, المصدر السابق,ص126-127.

(3) النواصرة, المصدر السابق, ص104 ؛ العالم, المصدر السابق, ص183.

(4) يعتبر التجنيد الإلزامي من أكثر المشاكل التي واجهت الحكومة المصرية في بلاد الشام, وذلك لان السكان لم يعتادوا على مثل هذا الإجراء في بلادهم, ولان معظم سكان المنطقة هم من اصحاب الحرف والمزارعين لذا فان مسألة التجنيد كانت تعني لهم ترك اعمالهم ومزارعهم الالتحاق في صفوف الجيش . أبو عز الدين, المصدر السابق, ص244.

وقد خشي نصارى لبنان ان يقوم إبراهيم باشا بتجنيدهم مرة أخرى وشاطرهم الدروز هذه المخاوف, لذا اتفق الطرفان في 27 أيار عام 1840م في دير قمر التصدي لأية محاولة يقوم بها ابراهيم باشا من اجل تجنيدهم, وكان الأخير قد بلغه خبر هذا الاتفاق فكتب إلى حليفه بشير الشهابي يطلب منه تجريد النصارى من السلاح الذي كان قد وزع عليهم اثناء انتفاضة وادي التيم عام 1838 [1].

وقد تدخلت بريطانيا في هذه المسألة, فعملت على تحريض جميع أهالي لبنان على الثورة ضد الحكم المصري, وأشارت عدد من المصادر إلى تدخل عدد من الدبلوماسيين الفرنسيين العاملين في بيروت في مسألة تحريض اهالي لبنان على الثورة ضد الحكم المصري, وان ذلك كان خارج الإطار السياسي للحكومة الفرنسية التي عملت على إبعاد عدد من دبلوماسيها عن بيروت [2].

بدأ بث الدعاية للعصيان في كافة انحاء لبنان وقد انضم إلى العصيان عدد من الامراء الشهابيين المعارضين للأمير بشير الثاني إلى جانب بعض اعيان البلاد المعارضين للحكم المصري في بلاد الشام, وقد كان اهالي دير القمر في جبل لبنان أول المنتفضين, اذ شكلوا قوة عسكرية سارت تحت قيادتهم للتعرض لقوات ابراهيم باشا في صيدا وضواحيها, وقد اثاروا القلاقل في تلك النواحي, اذ قاموا بقطع المياه عن مركز صيدا فضلاً عن الطرق المؤدية إلى المطاحن القريبة منها [3].

حاولت الحكومة المصرية في بلاد الشام تهدئة المنتفضين فادعت بأنها لا تنوي انتزاع كافة الأسلحة من أيدي النصارى, وفي الوقت ذاته سارع بشير الشهابي الى تفريق صفوف الثوار اذ ارسل عدد من رجال الدين النصارى إلى المناطق الساخنة لإقناع ابناء

---

(1) العالم, الامارة الشهابية,المصدر السابق, ص184.

(2) كان عدد من الدبلوماسيين الفرنسيين يحرضون أهالي جبل لبنان على الثورة ضد ابراهيم باشا وذلك عن طريق تزوير أهالي الجبل بالسلام وترويج الإشاعات التي تقول ان فرنسا ستدعم الثورة ضد المصريين . للمزيد من التفاصيل ينظر: ابو صالح, المصدر السابق, ص274.

(3) ابو عزالدين, المصدر السابق, ص147.

ملتهم بالركون إلى الهدوء والسكينة, فتراجع المنتفضون, إلا ان شرارة الانتفاضة انتقلت إلى بيروت [1].

وقد نادى عدد من الأمراء الشهابيين المعارضين للأمير بشير جهاراً بالدعوة للوقوف إلى جانب الدولة العثمانية, وقد هاجم المنتفضون المحجر الصحي خارج بيروت, وتمكنوا من تحقيق الانتصارات على الحامية المصرية الموجودة في ضواحيها ثم ما لبث ان انتفض معظم اهالي جبل لبنان في8 حزيران عام 1840م وعقد المنتفضون اجتماعاً في انطلياس اتفقوا فيه على ان يكونوا يداً واحدة ضد السلطة المصرية في بلاد الشام, وبعثوا برسالة في تموز من العام ذاته إلى السلطان العثماني عبدالمجيد يشكون فيها مظالم محمد علي باشا [2],وبعثوا برسالة مماثلة إلى كل من القنصل البريطاني والفرنسي في اسطنبول يطلبون مساعدتهم على التخلص من الحكم المصري وعودة السلطة العثمانية إلى جبل لبنان, وأصروا على موقفهم ما لم تستجب السلطة المصرية فعلياً إلى مطالبهم بعدم تجريدهم من السلاح وأبطال اعمال التجنيد الإلزامي والسخرة, وكان هذا الموقف نابعاً من الدعم البريطاني للمنتفضين, اذ قامت بتزويدهم بـــخمسمئة قطعة سلاح في مطلع صيف عام 1840م, فضلاً عن ما تلقوه من سلاح عن طريق عدد من الدبلوماسيين [3], سارع محمد علي باشا إلى ارسال قوة عسكرية إلى جبل لبنان, وقد تمكنت هذه القوات من إخماد هذه الانتفاضة والقبض على عدد من زعمائها [4].

ما ان شعرت الدول الأوربية الكبرى (بريطانيا والنمسا وروسيا القيصرية وبروسيا) المتحالفة مع الدولة العثمانية بقدرة محمد علي باشا والي مصر على إخماد أي انتفاضة تقوم ضده في بلاد الشام حتى بدأت تدخلها المباشر لإنهاء حكمه فيها ووضع حد نهائي

---

(1) العالم, المصدر السابق, ص185.

(2) مجموعة محررات السياسية والمفاوضات الدولية عن سوريا ولبنانية 1840 - 19801, ترجمة فيليب وفريد الخازن, مج1, دار نظير عبود, (بيروت, 1996م), ص11, 12.

(3) هنري غميز, بيروت ولبنان منذ قرن ونصف القرن, ترجمة مارون عبود, ج2, ط2, دار مارون عبود, (بيروت , 2000م), ص195.

(4) ابو صالح, المصدر السابق, ص279 ؛ العالم, المصدر السابق, ص186.

لطموحاته, فاجتمعت هذه الدول في 15 تموز 1840م في لندن باستثناء فرنسا وقررت بموجب هذا الاجتماع منح محمد علي الحكم الوراثي على مصر وعكا شرط قبوله بإخلاء ادنة وجزيرة كريت, وان يعيد الأسطول العثماني في الاسكندرية [1],ومنحه عشرة أيام لتنفيذ تلك الشروط, وفي حالة عدم التزام محمد علي باشا بتنفيذها في المدة المحددة يحرم من حكم عكا ويتقلص حكمه على مصر فقط, مع إعطائه مهلة عشرة أيام اخرى للقبول بتلك الشروط, وفي حال إصراره على عدم التنفيذ في هذه المدة يحرم من حكمه الوراثي لمصر ويتم اتخاذ الإجراءات التي يراها السلطان العثماني عبدالمجيد مناسبة [2].

وتعهدت هذه الدول بمساعدة الأخير لتنفيذ ما يتخذه من قرارات مناسبة حول هذا الموضوع, وكان من الطبيعي ان يرفض محمد علي باشا والي مصر مقررات مؤتمر لندن, وعندما انتهت المهلة الأولى المعطاة له في 27 اب 1840م, قامت بريطانيا بتنفيذ ما اتفق عليه اذ امرت قواتها البحرية بقطع طرق المواصلات بين محمد علي باشا في مصر وابنه ابراهيم باشا في بلاد الشام, وكان بشير عازماً على المضي في مساندة حليفه على الرغم من تأييد معظم أهالي لبنان للدولة العثمانية واستعدادهم للثورة ضد الحكم المصري بسبب دعوة إبراهيم باشا لنزع سلاح الاهالي مجدداً, وقد دخلت الدول الأوربية المجتمعة في لندن إلى جانب الدولة العثمانية في حرب معلنة ومكشوفة ضد محمد علي باشا [3], وعادت على اثر ذلك الانتفاضة في جبل لبنان لتتحول إلى ثورة ضد الحكم المصري وتدعم الدولة العثمانية وحلفاءها الاوربيين الذين قاموا بتزويد الثوار بالأسلحة اللازمة, بواسطة سفنهم الحربية التي كانت تستعرض قواها قبالة سواحل بيروت, وخاصة السفن البريطانية والنمساوية [4].

---

(1) اسد رستم، الأصول العربية لتاريخ سورية في عهد محمد علي باشا ، مج1 ، منشورات كلية العلوم والآداب، الجامعة الأمريكية في بيروت ، (بيروت ، 1929م), ص148.

(2) ميخائيل مشاقة ، مشهد العيان بحوادث سوريا ولبنان،تحقيق خليل عبود,(مصر، د.ن, 1908م), ص127.

(3) ابو عزالدين, ابراهيم باشا ,المصدر السابق, ص343.

(4) ابو صالح, المصدر السابق, ص285.

أعلم البريطانيون بشير بمقررات مؤتمر لندن, ودعوه إلى طاعة الدولة العثمانية وأعطوه مهلة ثمانية أيام لاتخاذ ذلك القرار لقاء بقائه في السلطة, ثم اتصلوا بالأمير بشير قاسم بن ملحم الشهابي الملقب بـــ(بشير الثالث) في لبنان, ويعد من ابرز معارضي بشير الثاني يحثوه على الانحياز إلى جانب الدولة العثمانية والتحريض على الثورة في جبل لبنان, وان السلطان العثماني عبدالمجيد سيكافئه لقاء ذلك بتقليد السلطة في لبنان مباشرة, ولم يوافق بشير الثاني على العرض البريطاني المقدم له بحجة وجود أبنائه وأحفاده في صفوف القوات المصرية, وقد كان يعول على الموقف الفرنسي المؤيد لمحمد علي باشا, وعندما تيقن ان بريطانيا كانت جادة في إجلاء القوات المصرية من بلاد الشام أبلغ بشير الثاني قائد القوات البريطانية المرابطة في ساحل بيروت انه على استعداد للوقوف إلى جانب الدولة العثمانية لقاء بقائه في السلطة بضمان الدول الأوربية الكبرى المتحالفة معها, عندها لم يوافق قائد القوات البريطانية على إعطاء أية ضمان لكنه أعطى مهلة للانضمام إلى جانب الدولة العثمانية إلى حين تمكنه من استعادة ابنائه وأحفاده الموجودين في صفوف القوات المصرية وحدد له موعداً أقصاه في 8 تشرين الأول عام 1840م [1].

استمر بشير الثاني في تأييده ودعمه لحليفه محمد علي باشا, وكانت المناوشات العسكرية قد بدأت بين القوات المصرية بقيادة ابراهيم باشا والقوات العثمانية والبريطانية في كسروان وغيرها من المقاطعات في جبل لبنان, وقد قام أهالي كسروان بدورهم بالهجوم على مواقع الجيش المصري في مقاطعتهم, إلا ان ابراهيم باشا وبمساعدة بشير الثاني تمكن من دحرهم إلى الساحل, ثم تراجع أمام ضغوط القوات العثمانية والبريطانية إلى سهل البقاع إذ قام البريطانيون بتزويد بشير الثالث بالسلاح وأوعزوا له القيام باستنزاف القوات المصرية اثناء تراجعها [2].

(1) العالم,المصدر السابق, ص 188.

(2) ياسين سويد, التاريخ العسكري للمقاطعات اللبنانية في العهد الإمارين, ج2, (بيروت, 1980), ص455.

كما تمكنت القوات العثمانية والبريطانية والنمساوية من السيطرة على صور وصيدا وبيروت, ثم اشتبكوا مع القوات المصرية في قرية بحر صاف شمال المتن في 10 تشرين الأول عام 1840م, وكانت قوات بشير الثالث تشارك إلى جانب قوات الحلفاء, في حين شاركت قوات بشير الثاني إلى جانب قوات المصرية التي اندحرت في هذه المعركة, وألقت قوات إبراهيم باشا في هذه الأثناء سلاحها وشعر أن زمام الأمور بدأت تفلت من يده [1].

حاول إبراهيم باشا إغراء الدروز في جبل لبنان للوقوف إلى جانبه مقابل إعطائهم حكم مقاطعة كسروان من اجل إضعاف الثورة التي نشبت ضده في جبل لبنان والتي كانت تضم في صفوفها العديد من النصارى, إلا ان الدروز رفضوا العرض وعزموا على البقاء إلى جانب الثوار[2].

أما بشير الثاني فقد شعر هو الآخر بان القوات المصرية لا يمكن أن يطول بقائها أمام عزم الدولة العثمانية وحلفائها على إخراجها من بلاد الشام, فعزم على انضمام إلى معسكر الدول العثمانية, إلا ان المدة التي أعطيت له كانت قد انتهت, فالتمست بريطانيا من الدولة العثمانية القيام بعزله من منصبه كأمير على جبل لبنان وتعيين صهره بشير الثالث عوضا عنه, فصدر مرسوم الدولة العثمانية القاضي بتنصيب الأخير أميراً على جبل لبنان وعزل بشير الثاني من منصبه في 10 تشرين الثاني عام 1840م [3].

دامت الحرب ضد الوجود المصري في بلاد الشام قرابة ستة أشهر منذ الأول من أيلول عام 1840م وحتى 31 كانون الأول منه, حيث انسحب آخر جندي مصري من غزة, أما بشير الثاني فقد سلم نفسه إلى الدولة العثمانية إذ نفي أولاً إلى جزيرة مالطة في البحر

(1) ابو صالح, المصدر السابق, ص288.

(2) مشاقة ، المصدر السابق ، ص ص 132, 133–138, العالم, المصدر السابق, ص189.

(3) مجهول (المؤلف) ، نبذة مختصرة عن حوادث لبنان والشام ،1840–1842 لأحد كهنة الأرمن ، نشره لويس شيخو اليسوعي ، المطبعة الكاثوليكية ، (بيروت ، 1927م) ، ص5؛ العالم, المصدر السابق, ص189.

المتوسط, ثم نقل بعدها إلى اسطنبول وتوفي هناك في 29 كانون الأول عام 1850م عن عمر يناهز الرابعة والثمانين [1].

الخاتمة

خلص البحث الى الاستنتاجات الاتية:

- ان موقع بلاد الشام الاستراتيجي القريب من مركز السلطة العثمانية و من مصر فضلا عن اطلالتها على الساحل الشرقي للبحر المتوسط جعلها محط انظار القوى الاقليمية و الدولية عبر تاريخها الطويل .
- ساهم الوضع السياسي و الاقتصادي المتردي لبلاد الشام خلال القرن الثامن عشر ومطلع القرن التاسع عشر في تسهيل مهمة التدخل فيها سياسيا و عسكريا و اقتصاديا وهذا ما حدث فعلا.
- ان طموح محمد علي باشا في تأسيس دولة قوية و حديثة دفعه الى حتمية ضم بلاد الشام الى دولته خاصة بعد النجاحات العسكرية التي حققها في كل من بلاد الحجاز و السودان.
- تقبل اهالي بلاد الشام فكرة السيطرة العسكرية المصرية عليهم خاصة بعد النجاحات الداخلية التي حققها محمد علي باشا في المجال السياسي و الاقتصادي و نجاحه في نقل مصر الى حالة جيدة من الاستقرار بعد الفوضى التي اجتاحتها في زمن المماليك املين ان يحقق نفس الاصلاحات في بلادهم.
- لم يواجه الجيش المصري اية مقاومة عسكرية عند اجتياحه لبلاد الشام بسب ضعف السلطة المركزية العثمانية و تذمر الاهالي منها كما ساهمت الاتفاقيات السياسية التي عقدها محمد علي مع القوى السياسية في بلاد الشام في تسهيل هذه المهمة.
- عمل والي مصر على تحديث الادارة في بلاد الشام بتطبيق نفس القوانين و النظم الادارية التي اتبعها في مصر بدون دراسة مسبقة لواقع بلاد الشام الاداري و الاجتماعي على وجه التحديد مما ولد نفور لدى الأهالي من سياسة الحاكم الجديد خاصة في المجال الاقتصادي و العسكري.

---

(1) سويد, المصدر السابق, ص461.

• سياسة محمد علي باشا في نزع سلاح الاهالي وفرض التجنيد الالزامي وفرض ضرائب باهظة اجج الانتفاضات ثم الثورات ضد الحكم المصري وعجل من التدخل الاوربي في المنطقة خاصة بعد خيبة املهم من سياسته التي لم تحقق الاصلاحات التي كانوا ينشدونها .

• تدخلت الدول الاوربية في بلاد الشام انطلاقا من مصلحة كل دولة على حدى ثم التقت هذه المصالح في اخراج محمد علي باشا من بلاد الشام.

• انضمت روسيا الى جانب الدولة العثمانية اولا لطرد المصريين من بلاد الشام انطلاقا من ساسة الحفاظ على اراضي الدولة العثمانية كما هي لحين ترتيب اتفاقيات سياسية دولية تضمن لها نصيب جيد من هذه الاراضي.

• كان للصراع البريطاني الفرنسي على مناطق النفوذ وخاصة في المشرق العربي ان عجل في تدخل الاولى في بلاد الشام لإخراج المصريين منها خاصة وانهم كانوا يميلون لصالح السياسة الفرنسية التي كانت داعمة لهم اول الامر.

• وقفت فرنسا الى جانب محمد علي باشا اول الامر وساهمت في دعمه سياسيا وعسكريا لقطع الطريق على بريطانيا اذ انطلقت من فكرة مفادها ان سيطرة حليف قوي عل بلاد الشام ثم العراق سيقطع طريق الهند التجاري الذي عد الحجر الاساس في سياسة بريطانيا في المنطقة.

• لم نكن الدولة العثمانية قادرة بنظامها السياسي و الاقتصادي و العسكري المتهالك على مواجهة جيش منظم و حديث كالذي انشأهُ محمد علي باشا في مصر لذا سارعت بطلب النجدة و العون من الدول الاوربية التي لم تلي جهدا في التدخل في هذه المسألة لتحقيق اهدافها السياسية.

• التقت مصالح الدول الاوربية مع مصلحة الدولة العثمانية في ضرورة اخراج المصريين من بلاد الشام خوفا من تأسيس دولة تفرض قوتها وسلطتها على المنطقة وتعيق تنفيذ مشاريعهم التوسعية الاستعمارية وهذا ما حدث في اتفاقية لندن عام 1840م.

References

_ Omar Abdulaziz Omar, Modern History Of Lebanon 1516-1915 , Dar Al-Nahda, Beirut, 2004, 102.

_ Abbas Abu Saleh, History Of The Shihabi Emirate In Mount Lebanon 1697-1842, Sarthy Press House, Beirut, 1980, 244.

_ Abdel-Majeed Abdel-Malik, The Levantine Coast And International Conflicts, Dar Bisan, Beirut, 2007, 216.

_ Ahmed Muhammad Nuri Ahmed Al-Alam, The Chehab Emirate In Lebanon 1697-1842, unpublished doctoral thesis, College of Arts, University of Mosul, Mosul, 2012, 171.

_ Antoine Daher Al-Aqiqi, Revolution And Sedition In Lebanon: An Unknown Page from the History of the Mountain from 1841 to 1873, 1938, 234.

_ Henry Gmez, Beirut And Lebanon For A century And A Half, translated by Maroun Abboud, Dar Maroun Abboud, Beirut, 2000, 195.

_ Latifa Muhammad Salem, Egyptian Rule In The Levant 1831-1841, Madbouly Library, Cairo, 1990, 53.

_ Michael Machaca, Eyewitness To The Incidents Of Syria And Lebanon, Egypt, 1908, 127.

_ Muhammad Khalil Al-Basha, Lexicon Of The Druze Flags, The Progressive House, 1990, 337.

_ Muhammad Refaat Abdel Aziz, The Egyptian Army And The First Levantine Wars 1831-1833, a study in the light of Abdeen documents, Ain for Human and Social Studies and Research, Cairo, 1999, 91.

_ Qassem Muhammad Ahmed Al-Nawasra, The British And French Position On The Egyptian Rule Of The Levant 1831-1841, French Institute for the Near East, Damascus, 2008, 52.

_ Riad Ghannam, The Lebanese Provinces Under The Rule Of Emir Bashir II And The Qaimqamaytan Regime 1788-1861, Dar Baylasan, Beirut, 1998, 107.

_ Semelia Niskaia, Peasant Movements In Lebanon, Dar Al-Farabi, Beirut, 1968, 74.

_ Yassin Suwaid, The Military History Of The Lebanese Provinces In The Emirate, Beirut, 1980, 455.

_ Yilmaz Oztuna, History Of The Ottoman Empire, Faisal Foundation for Finance, Istanbul, 1990, 17.

_Asad Rustom, The Arabic Origins Of The History Of Syria During The Reign Of Muhammad Ali Pasha, Publications of the Faculty of Arts and Sciences, American University of Beirut, Beirut, 1929, 148.

_J.C.B. Richmond, Egypt 1798-1952 : Its Advance Towards A Modern Identity, Columbia University Press, New York, 1977, p.50

_Suleiman Abu Ezzedine, Ibrahim Pasha In Syria, Dar Al Shorouk, Cairo, 2009, 85.

Masoud Daher, The Lebanese Uprisings Against The Muqataji Regime, Dar Al-Orabi, Beirut, 1988, 67.

The international position on the Egyptian control of the Levant 1813-1840 AD

Shafi` Muhammad Mahmoud*

Abstract

The Levant has been the focus of international conflicts in its ancient, modern and contemporary history because of its important strategic position and great economic resources. In the Ottoman era, this region was not stable since they ruled it in 1517 A.D. until the beginning of the nineteenth century in all political, economic and social fields. Therefore, this made it the focus of the regional and international powers, and since they constitute the strategic depth of Egypt was thought by the strong Mohammed Ali Pasha (1805-1848 A.D.) to include the draft state of modern paving political and then military intervention. And this intervention has brought serious consequences on the internal and external levels of the Ottoman Empire.

Key words : military؛ strength؛ Documentation

***Assist.Lect./Department of History/ College of Education/ Aqrah/ University of Dohuk**